النشاط : بلاغة.

الموضوع : بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي.

عزيزي الدارس، سبق لك في السنة الثانية الثانوية أن تعرفت إلى المجاز المرسل، والمجاز العقلي، فحاول أن تبيّنهما فيما يلي :

1 – بَنَتِ الحكومةُ كثيراً من المدارس.

2 – قال الله تعالى :

(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُم تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً)[1]

الشرح والاستنتاج :

1 – بنتِ الحكومةُ كثيراً من المدارس .

في الإسناد مجاز عقلي علاقته السّببيّة، لأنّ العقل هو الذي يحكم بأنّ الحكومة ليس من شأنها هذا البناء، بل هو من اختصاص العمال.

2- (يُرْسِلِ السَماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا).

المقصود بالسماء المطر، ففي إطلاق السماء على المطر مجاز مرسل علاقته المحلية.

إذن ما المجاز المرسل، ما المجاز العقلي؟

المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لعلاقة غيرا لمشابهة مـع قرينـة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

والمجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير صاحبه، لعلاقة مع قرينـة تمنـع أن يكـون الإسناد حقيقيّاً.

بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي :

إذا تأملت أنواع المجاز وجدتَ أنّها من الوسائل التي تساعد على بلاغة التعبير، و على جماله، و حُسن وقعه في نفوس المتذوقين. فلو قال قائل : لفلانٍ علي يدٌ لن أنساها أبدًا، فالمقصود من هذا الكلام أنّ فلانـًا من الناس قدّم معروفًا لهذا القائل، و هذا المعروف كان ذا أثر عظيم في نفسه، فهو يعترف بحسن صنيعه، وجميل عمله، سيبقى دائمًا يذكر فضله مدى حياته .

ولو سمعت قائلا يقول : إنّ العدو بَثّ عيونَهُ في كل مكان.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

[1]- سورة هود،من الآية 52.

فإنّ العين في هذا القول ليست عضوًا صغيراً في جسم الإنسان، بل هي الإنسان كلّه، وعيون العدوّ هنا في الحقيقة جواسيسه.

فالعين جزء من الجاسوس، يستعين بها ليرى ما يحدث في البلاد الأخرى، ثم ينقل ما رأى إلى بلاده.

لا شكّ أنّ الإيجاز في التعبير نوع من أنواع البلاغة، وهناك مظهر آخر لجمال الأسلوب هو المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصوّرًا للمعنى المقصود خير تصوير كإطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثر بالوشاية .

إنّ قولك : سرّني الزمان، و أضاءت الغرفة، و ازدحمت الشوارع، و غير ذلك امتدادٌ بالخيال إلى آفاق لا تبلُغُها العين، و إثارة للنفس إلى حدود موغلة في عالم النشوة، و الفرحة و تشخيصٌ لمُجرّدات كانت لولا هذا الأسلوب كلمات مقصوصة الجناح، محرومةً من كلّ عوامل السموّ و التحْليق.

و إذا تدبّرت أنواع المجاز المرسل و العقلي، وجدتَ أنّها لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعًا خلاّبًا.

أسئلة التصحيح الذاتي :

بيّن المجاز المرسل والمجاز العقلي فيما يلي :

1. قال المتنبي :

وَ الهَم يَخْتَرِمُ[2] الجَسِيمَ نحافةً وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصّبي و يُهرِم

2. قال أحد الشعراء :

وَكَمْ علّمتُهُ نَظْمَ القوافِي فلما قالَ قافِيةً هَجَاني

3. قال الله تعالى:

" وَ جَاءَ رَبكَ و المَلَكُ صَفّا صَفّا "[3]

4. قال أحد الشعراء :

كفى بالمرْءِ عيبًا أنْ تَراهُ لَهُ وجهٌ ولَيْسَ لهُ لِسَانُ

---

[2] يخترم : يهلك – الناصية : شعر مقدم الرأس .

[3] سورة الفجر ، الآية 22.

http://www.onefd.edu.dz

أجوبة التصحيح الذاتي :

1. وَ الهَم يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نحافةً وَ يُشيبُ ناصِيَةَ الصّبي و يُهرم يختـرم أن يهلك، و الهم لا يهلك الجسم؛ لأنّ الذي يهلك هو المرض الذي سببه الهمّ، و الهمّ لا يُشيب الرأس؛ لأنّ الذي يشيب هو الضعيف في جذور الشّعر الناشئ عن الهمّ، فإسناد الاحترام و الإشابة إلى الهمّ مجاز عقلي علاقته السببيّة.

2. وَ كَمْ علّمتُهُ نَظْمَ القوافِي فلما قالَ قافِيةً هَجَاني

القافية في آخر جزء في بيت الشعر تُبنى عليها القصيدة، و الشاعر لا يقول قافية، بل يقول بيتا من الشعر أو أبياتا، ففي إطلاق القافية على البيت الشعري أو القصيدة مجاز مرسل علاقته الجزئية.

3. " وَ جَاءَ رَبكَ و المَلَكُ صَفّا صَفّا"

أي أمر ربّكَ بالفصْل في مصير الناس يوم القيامة، فمنهم من حكم بعذابه، و منهم من حكم بنعيمه، و في إطلاق الرّب و إرادة أمره مجاز مرسل علاقته السببيّة؛ لأنّ الله هو السّبب لهذا الأمر.

4. كفى بالمرءِ عيبًا أن تراهُ لهُ وجهٌ وليس لهُ لِسانُ

يُراد بالوجه الجمال الظاهر، و يُراد باللسان الفصاحة، و لا يمكن أن يريد الشاعر حقيقة الوجه أو اللسان؛ و إطلاق الوجه و إرادة الجمال مجاز مرسل علاقته المحلية؛ و إطلاق اللسان و إرادة الفصاحة و حسن التعبير مجاز مرسل علاقته السببية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©